أنت عظيم ...

لسعادة الدكتور منصور فهمى باشا مدير جامعة " فاروق الأول "

" لكى يكون الانسان عظيما فى نفسه ، فليكن عاملا مؤثرا فى محيطه، وإذا قلت عاملا مؤثرا فانما أعنى أن يكون عاملا للنفع لا للضرر ، أن يكون عاملا للوجود لا للفناء ، أن يكون عاملا للقوة لا للضعف ، أن يكون عاملا للنور لا للظلام .

أتاجر صغير أنت ؟! إذا كنت كذلك وأحسنت القيام بواجب التجارة من الأمانة والصدق ، فأنت عظيم .

أصانع صغير أنت ؟! فإن تعهدت صناعتك بما يرقيها و يحسنها ، و إن استثمرت عملك على ما يقتضيه واجب الاستثمار فأنت عظيم .

أأب أنت ؟! فان عرفت كيف تتعهد أبناءك بالتربية الحسنة، وكيف تكون عطوفا عليهم ، قواما بالواجب نحوهم ، فأنت عظيم .

أما إذا كنت من أصحاب الارادات الكبيرة ، والهمم العالية ، فدفعك واجبك ، فلبته إرادتك وهمتك ، فاستطعت أن تحوّل الجبال سهولا ، والصحارى جنات و بساتين ، وعملت لمصلحة الناس ما يعجز عنه سائر الناس ، فأنت عظيم من درجة عالية ..

إنى أعذر الانسان إذا لم يكن عظيما من درجة عالية ، ولكنى لا أعذره إذا كان غير عظيم مهما قلت وسائله ..

هذه هى العظمة العامة التى ينبغى أن يسمو إليها كل واحد باعتبار انه فرد من المجتمع، ولكنّ هناك صنفا آخر من العظمة يجدر بكل إنسان يريد أن ينتمى لقوم بعينهم أن ينال منها نصيبا ، تلك العظمة هى ما يصح أن نصطلح على تسميته بالعظمة القومية ، إن الأمم التى تنتمى اليها لها حياة أخرى فوق حياة الأفراد، ولأمم حاجات من الرقى غير حاجات الأفراد، ولها مطامع فى الكبرياء والمجد ، فواجبنا إذا أردنا أن نكون عظماء فى نظر أممنا أن نعمل فى بناء مجدها ، ونؤدى اليها الواجبات التى يقتضيها بناء الأمم ورقيها ... »